

تقرير صادر عن مؤسسة الأقصى للوقف والتراث تشير فيه إلى ان نحو ١١ ألف مستوطن وجندي بلباسهم العسكري اقتحموا المسجد الأقصى خلال عام ٢٠١٢* ٢٠١٣/١/١٥

قالت "مؤسسة الأقصى للوقف والتراث" في تقرير صحفي عممته الثلاثاء ٢٠١٢/١/١٥م [صح: ٢٠١٣] ان عام ٢٠١٢م شهد زيادة واضحة في عدد المستوطنين والجماعات اليهودية ومجموعات قوات الاحتلال بلباسهم العسكري وعناصر مخابرات الاحتلال الذين اقتحموا ودنسوا المسجد الأقصى، حيث أشار تقرير احصائي أعدته طواقم مؤسسة الأقصى للوقف والتراث ومؤسسة عمارة الأقصى والمقدسات ان نحو ١١ ألف مستوطن وجندي بلباسهم العسكري - ضمن برنامج الجولات الاستكشافية العسكرية- اقتحموا المسجد الأقصى خلال العام مقارنة باقتحام نحو خمسة آلاف عنصر أغلبهم من المستوطنين والجماعات اليهودية في العام ٢٠١١م، فيما لوحظ تنوع أشكال الاقتحامات والتدنيسات، إذ برزت الاقتحامات المكثفة خلال ما يسمى بمواسم الاعياد اليهودية والتي تخللها اقامة صلوات وشعائر توراتية وتلمودية علنية في انحاء متفرقة من المسجد الأقصى، وذكرت المؤسسة ان العام ٢٠١٢ شهد حضور لاقتحامات من قبل قيادات دينية وسياسية وقضائية اسرائيلية، ترافقت مع ارتفاع نبرة التصريحات لتقديم اقتراحات قوانين احتلالية ودعوات متتابعة من قبل ساسة اسرائيليين في المؤسسة الإسرائيلية الاحتلالية لتقسيم المسجد الأقصى بين المسلمين واليهود، خاصة من الناحية الزمانية، وتزامن الامر مع اصدار تقرير امريكي يدعو إلى التساوق مع الدعوات الاحتلالية الإسرائيلية بخصوص الأقصى، كما وترافقت مع تنظيمات حفلات تلمودية انجلو-صهيونية متعددة بجوار المسجد الأقصى تحت شعار تسريع بناء الهيكل المزعوم، علماً ان الاحتلال الإسرائيلي تعمد ادخال نحو ٣٠٠ الف سائح أجنبي إلى المسجد الأقصى خلال العام الماضي، كثيرا منهم لا يرعى حرمة لقدسية المسجد الأقصى، وسجلت مشاهد لا تليق بحرمة و قدسية الأقصى منها الرقصات والحركات الماجنة والمشينة، وهذا النوع من الاقتحامات "السياحية شكلت وسيلة من وسائل الاحتلال في محاولاته لإطلاق مسمى "الساحات العامة والبلدية على اجزاء من مساحة المسجد الأقصى .

فيما ظلت استراتيجية الرباط الدائم والباكر في المسجد الأقصى هي النشاط الابرز للتصدي لمخططات الاحتلال الإسرائيلي وكان اهل القدس والداخل الفلسطيني رأس حربة أمام سياسات الاحتلال، وكان لمسيرة البيارق التي ترعاها مؤسسة البيارق ومشاريع إحياء مصاطب العلم في

* المصدر: مؤسسة الأقصى للوقف والتراث

المسجد الأقصى التي ترعاها مؤسسة عمارة الأقصى والمقدسات، ومشاريع الاهتمام بالانسان المقدسي خاصة في البلدة القديمة بالقدس - وهم الدرع البشري الطلائعي الحامي للاقصى - التي ترعاها مؤسسة القدس للتنمية، ومشاريع الاعلام والتوعية والرصد والتوثيق التي ترعاها "مؤسسة الأقصى للوقف والتراث، الدور البارز في العمل الدؤوب على تكتيف التواجد اليومي في المسجد الأقصى وعلى مدار الايام السنة كلها، وشكلت هذه المشاريع بمجملها صمام الامان لحماية المسجد الاقصى، علما انها لم تمنع الاقتحامات بشكل كامل، لكنها بلا شك أوجدت معادلة واضحة تؤكد رفض الوجود الاحتلالي في المسجد الأقصى بكل أنواعه، وأعطت صور ناصحة للصوص الذي لا ينكسر، وشكلت هذه المعادلة بارقة أمل ورافعة عزيمة للأمة الاسلامية جمعاء ان تتحرك من اجل نصره المسجد الأقصى وانقاذه من براثن الاحتلال الإسرائيلي الظالم والغاشم.

الشيخ رائد صلاح:

وفي هذ السياق قال الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني - (في مقابلة تنشر تفاصيلها لاحقا): إن الاحتلال الإسرائيلي يسعى الآن إلى تصعيد عدوانيته ضد القدس عامة والمسجد الأقصى بشكل خاص، وهو يطمع من وراء هذا التصعيد إلى تحقيق هدف مرحلي وهو تكتيف الاقتحامات الإسرائيلية للمسجد الأقصى وإقامة صلوات تلمودية مع هذه الاقتحامات حتى يبني على ذلك في المستقبل المطالبة الباطلة بتقسيم باطل للأقصى كما فرض مثل هذا التقسيم الباطل على المسجد الإبراهيمي في الخليل، وأضاف الاحتلال الإسرائيلي لم يتوقف عند هذا الهدف المرحلي، بل واضح جدا أن غالبية هذه التصريحات الجديدة القديمة رافقها الكثير من الممارسات التي بدأت تتكشف يوما بعد يوم، وتؤكد أن الاحتلال الإسرائيلي يطمع في نهاية الأمر إلى بناء هيكل أسطوري كاذب على حساب الأقصى المبارك .

وأكد الشيخ صلاح أن كل مخططات الاحتلال ستفشل وانه إلى زوال وقال : ولكن سلفا أقول لهم، صرحوا ما شئتم لأنكم زائلون وتصريحاتكم زائلة وستبقى القدس وسيبقى المسجد الأقصى المبارك .

احصائيات:

وبحسب احصاء ورصد يومي كان ل مؤسسة عمارة الأقصى والمقدسات دور بارز فيه يتبين ان عدد المستوطنين والجماعات اليهودية الذين اقتحموا ودنسوا الأقصى خلال ٢٠١٢ بلغ ٦٨٨١ مستوطنا، بالمقارنة مع نحو خمسة آلاف مستوطن خلال العام ٢٠١١م، أي بما زيادته نحو ألفي مستوطن (أي بزيادة ما نسبته نحو ٤٠٪)، اذا اخذ بعين الاعتبار وجود اقتحامات محدودة من قبل عناصر مخابرات الاحتلال عام ٢٠١١م، إلى ذلك شهدت عمليات الاقتحام والتدنيس اساليب جديدة في العام الماضي، حيث شهد المسجد الأقصى منذ مطلع العام ٢٠١٢ اقتحامات جماعية شهرية من قبل قوات الاحتلال بلباسهم العسكري وقيامهم بجولات ارشادية واستكشافية يوازنها

بشكل تقريبي اقتحامات لمجموعات مخابرات الاحتلال الإسرائيلي، فيما لم يشهد المسجد الأقصى الا اقتحامات محدودة من قبل عناصر المخابرات عام ٢٠١١م، فقد وصل عدد المقتحمين من قوات الاحتلال بزيهم العسكري ومجموعات المخابرات إلى ٣٩٥٠ عنصراً، أي ما مجموعه نحو ١١ الف مقتحم، اما على مستوى اقتحامات السياح الاجانب فوصل عدد السياح الأجانب إلى نحو ٢٩٠ الف مقتحم عام ٢٠١٢م، مقارنة بنحو ٢١٠ الف مقتحم عام ٢٠١١ (أي زيادة بنسبة ٣٨٪).

أساليب ووسائل:

وقالت مؤسسة الاقصى ان اقتحامات الاحتلال للاقصى وتدنيسه على أشكالها كانت تتم عبر باب المغاربة بحراسة مشددة من قبل القوات الخاصة للاحتلال الإسرائيلي، واعتمدت عدة أساليب ومسارات، فالمستوطنون والجماعات اليهودية اعتمدوا مسارا محدداً يبدأ من باب المغاربة فالزاوية الغربية للجامع القبلي المسقوف، فمنطقة الكأس، فمسطحات المصلى المرواني، فالجهة الشرقية للمسجد الاقصى، ثم الشمالية والغربية وخارجاً من باب السلسلة، وأشارت المؤسسة ان جديد هذا العام هو تكرار قيام المستوطنين باداء شعائر تعبدية توراثية وتلمودية داخل المسجد علانية، ولا أدل على ذلك من اعداد ونشر أكثر من تقرير تلفزيوني وصحفي لوسائل الاعلام وقنوات التلفزة الإسرائيلية.

وبنحو لافت أطلق الاحتلال الإسرائيلي منذ مطلع العام ٢٠١٢ برنامج جولات الارشاد والاستكشاف العسكرية لمجموعات قوات الاحتلال بلباسهم العسكري، حيث كانت هذه المجموعات تعتمد اسلوب الاقتحام الجماعي للاقصى، وتنظيم حلقات ارشادية واستكشافية فيه وفي مواقع محددة، علماً أن مثل هذه الاقتحامات كانت قد توقفت مع احداث انتفاضة الأقصى عام ٢٠٠٠م، وترافق هذا النوع من الاقتحامات مع اقتحامات جماعية لعناصر المخابرات الاحتلالية، الذين اعتمدوا مساراً خاصاً وخطيراً لاقتحاماتهم، بدءاً من التواجد الجماعي فوق سطوح الجدار الغربي للمسجد الاقصى - أعلى المدرسة التنكزية-، ثم باقتحام للجامع القبلي المسقوف، الأقصى القديم، المصلى المرواني، ومسجد قبة الصخرة، هذه الاقتحامات تخللها شروحات وخرائط وما إلى ذلك .

وبأسلوب خبيث تعمّد الاحتلال الإسرائيلي ادخال الاف السياح الأجانب إلى الأقصى بمرافقة لصيقة من قوات الاحتلال، وهؤلاء السياح أقدموا أكثر من مرة على ممارسة الرقصات البهلوانية من الجنسين، وحركات مشينة، وصلت حدّ قيام أحدهم بالتبول داخل ساحات الاقصى، واستغل الاحتلال هذه الاقتحامات من وفود السياح لمحاولة تمرير مخطط خطير لتحويل ساحات المسجد الأقصى - والتي هي جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى والتي تبلغ مساحته نحو ١٤٤ دونماً- إلى ساحات عامة تابعة لبلدية الاحتلال في القدس.

وشهد هذا العام حضور واضح ومتصاعد لاقتحامات شخصيات رسمية في اذرع الاحتلال الإسرائيلي، من ضمنهم أعضاء كنيسة، وقيادات دينية من تيارات مختلفة، شخصيات قضائية

مثل المستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية، قيادات في شرطة الاحتلال الإسرائيلي، مرشحو في قوائم الانتخابات للكنيست الإسرائيلي، مراجع دينية يهودية نشرت بشكل ملحوظ أكثر من فتوى دينية يهودية بضرورة اقتحام الأقصى وإقامة الصلوات اليهودية والتلمودية فيه، ولعله الامر الذي يفسر ازدياد عدد المقتحمين في مواسم الأعياد اليهودية، زد على ذلك الاقتحامات من قبل قوات الاحتلال أيام الجمع وفي الأحداث البارزة والاعتداء على الأقصى ومصليه بالقنابل الحارقة والغازات السامة، وشهد الأقصى هذا العام اقتحاماً نوعياً وخصوصاً في شهر أكتوبر تشرين اول من العام ٢٠١٢م.

في المجمل فان الاحتلال حاول تكريس ما يشبه الاقتحام والتدنيس شبة اليومي للمسجد الأقصى وزياد الاعداد وتنويع وسائلها في محاولة لفرض أمر واقع جديد في دالة متصاعدة، فيما يشبه التهيئة أو اختبار ردات الأفعال أو التدريب على فرض مخطط تقسيم الأقصى بين المسلمين واليهود، على شاكلة فعله الاحتلالي في المسجد الابراهيمي في مدينة الخليل، علماً ان الاحتلال يعتبر هذا الهدف مرحلي نحو تحقيق الهدف الاساس وهو اقامة هيكل اسطوري كذاب على حساب المسجد الأقصى.

ممارسات الاحتلال لتفريغ المسجد الأقصى من المصلين والمرابطين لم تتوقف، فشهد المسجد الأقصى حصاراً خانقاً وتواجداً مكثفاً على أبوابه وعند جميع الازقة والشوارع المؤدية اليه، وأصدر الاحتلال أوامر منع لدخول الأقصى لقيادات فلسطينية ونشطاء لفتريات مختلفة، فيما حد أكثر من مرة الأجيال المسموح فيها لدخول الأقصى، وواصل في أغلب أيام السنة منع دخول الاهل من الضفة الغربية وقطاع غزة واقسام من أحياء القدس المحتلة من دخول القدس، وبالتالي حرّمهم من الصلاة في المسجد الأقصى، وشهد العام ٢٠١٢ ملاحقة غير مشهودة لرواد المسجد الأقصى، خاصة طلاب وطالبات مشروع احياء مصطاب العلم، واعتدى الاحتلال أكثر من مرة على المسجد الأقصى والمصلين فيه وحراسه وسدنته، ولاحق واعتدى على الاعلاميين والصحفيين خلال تغطيتهم لأحداث الأقصى، كل ذلك بهدف ارهاب وتخويف المصلين ورواد الأقصى من شد الرحال والتواصل الدائم مع الأقصى.

لكن في المحصلة فإن الاحتلال فشل في كسر إرادة المرابطين والمصلين وعمّار الأقصى وروّاده، الذين أحبطوا أكثر من مرة اقتحاماته وفضحوا مخططاته، وأرسلوا رسائل واضحة للاحتلال من جهة بأن للاقصى حماته، لكنهم أرسلوا رسالة إلى الامة ان المسجد يطلب منكم الكثير لنصرتة وازالة الخطر عنه عبر برنامج استراتيجي واضح المعالم عنوانه تحرير المسجد والقدس من يد الاحتلال الإسرائيلي.

قوننة باطلة ومكشوفة:

على طريقة اللعب على توزيع الأدوار في أذرع الاحتلال الإسرائيلي حاول الاحتلال الانتقال من مرحلة فرض الأمر الواقع إلى محاولة شرعنة أفعاله الاحتلالية الباطلة، من حيث طرح ملف الأقصى وسياسات الاحتلال فيه عبر البعد القانوني الاحتلالي، فمرة يلعب على وتر تقديم الشكاوى والملفات القضائية من قبل المستوطنين إلى دوائر القضاء الإسرائيلي بالسماح لدخول الإسرائيليين إلى الأقصى واداء صلواتهم وشعائرهم الدينية بمواقع وأزمنة واضحة داخل الاقصى، إلى جانب التوجه إلى المحاكم الإسرائيلية بملفات شكاوى عامة بهذا الخصوص.

الى جانب ذلك طرحت خلال العام ٢٠١٢ عدة اقتراحات فرضية لتقسيم المسجد الأقصى زمانيا ومكانيا للاقصى، كان أشهرها تلك التي طرحها عضو الكنيست الداد أو التصريحات التي ادلى بها رئيس الائتلاف الحكومي زئيف إلكاين، وبلغ الامر ذروته بنشر تصريح للمستشار القضائي للحكومة الإسرائيلي يعتبر المسجد الأقصى خاضعا وجزءا لا يتجزء من الدولة العبرية.

الرباط الدائم والباكر: مد بشري وصمام أمان

أمام هذه العدوان المتعاضم والممنهج كانت الحاجة إلى التصميم والاصرار عمليا وميدانيا على رفض كل هذه الاعتداءات عبر مشاريع تتمحور حول التصدي للحيلولة دون تنفيذ - أو على الأقل تعطيل أو تقليل - حجم هذه الاعتداءات، كلها تحت عنوان واحد الرباط الدائم والباكر في المسجد الأقصى، من خلال رفق المسجد بأكبر عدد من المصلين يوميا وعلى مدار اليوم، وان كان في الفترات الصباحية على وجه الخصوص، وواصلت مؤسسات عدة تنفيذ هذا الدور الفعال بتنسيق واشراف كامل من دائرة الاوقاف الاسلامية في القدس، فقامت "مؤسسة البيارق لإحياء المسجد الأقصى المبارك بتسيير نحو سبعة الاف حافلة إلى الأقصى من قرى ومدن ونجوع الداخل الفلسطيني، خلال عام ٢٠١٢ اي ما يقارب رفق الأقصى ب ٤٠٠ الف مصل، خلا يوم الجمعة على الأغلب، يضاف اليها تسيير السيارات الخاصة من قبل الاهل، والتي تأتي طاعة لله واستجابة لنداء الواجب لنصرة مسرى الحبيب المصطفى - صلى الله عليه وسلم-، كما وترعى مؤسسة البيارق مشروع صندوق طفل الاقصى الذي ينتسب اليه نحو ٢٠ الف طفل، يتربون على حب الأقصى ويمدونه بما استطاعوا من مصروفهم اليومي أو العائلي، والذي يتوج بمهرجان سنوي حاشد في المسجد الاقصى، ولمزيد من ربط الاهل بالمسجد الأقصى تنظم مؤسسة البيارق سنويا مشروع عمرة الأقصى، حيث يحرم المعتمرون من المسجد الاقصى.

فيما نفذت مؤسسة عمارة الأقصى والمقدسات مشاريع التواصل اليومي والصباحي مع الاقصى، وكان أبرز مشاريعها الابداعية والريادية مشروع إحياء مصطاب العلم في المسجد الاقصى، بمشاركة يومية من نحو ٤٥٠ طالب وطالبة علم من اهل القدس والداخل يتلقون العلم والفقه في مصاطب العلم المتوزعة على ساحات الاقصى، خاصة الجهة الغربية والجنوبية والشرقية- وهي الجهات التي عادة ما تشهد الاقتحامات الاحتلالية-، وعزز من هذا المشروع التواجد اليومي

بالمئات من طلاب مدارس القدس وحلقات تحفيظ القرآن ودورات الارشاد، زد عليه دروس العلم والفقهية الصباحية والمسائية في محراب الجامع القبلي المسقوف ومسجد قبة الصخرة، وكذلك مشروع الاسانيد، يضاف اليه مشروع عقد القرآن في الاقصى، حيث تم تنظيم نحو ٣٥ عقد قران في الأقصى بمشاركة الاهل والاصحاب من ذوي الزوجين، تبركا بالاقصى وتشجيعا لتكثير سواد المسلمين فيه، كما وقامت بتنظيم مسابقة رسم سنوية حاشدة بمشاركة عشرات الاف الاطفال في ساحات الاقصى، وتنظيم المسابقات الثقافية.

اما مؤسسة الأقصى للوقف والتراث فحرصت على رصد كل مستجد في الأقصى واعداد التقارير الاعلامية والمتنوعة وتوفير المواد الاعلامية ذات الصلة في هذا الملف، وتعميمها على أكبر قدر من وسائل الاعلام والجهات المعنية، ضف على ذلك تنفيذ مشروع افطار الصائم في الأقصى خلال رمضان وقدمت نحو ١٠٠ الف وجبة إفطار وسحور للصائمين المصلين في الأقصى خلال العام ٢٠١٢

بدورها واصلت مؤسسة القدس للتنمية بأعمال ترميم بيوت المقدسيين في البلدة القديمة بالقدس، وتقديم المعونات المختلفة في الملف الاجتماعي، وقدمت العون القانوني، ونشطت في مجال دعم المدارس المقدسية في شتى المجالات، كل ذلك بهدف تثبيت المقدسيين في بيوتهم في مدينة القدس المحتلة، وحول المسجد الأقصى المبارك.

فيما نظمت الحركة الاسلامية في الداخل الفلسطيني ومؤسساتها الأخرى فعاليات جماهيرية وأحييت المناسبات في مهرجانات حاشدة في الاقصى، كمهرجان استقبال الحجاج، كما كان لجمعية إقرأ نشاطا بارزا للتواصل واحياء المسجد الأقصى من خلال طلاب الجامعات والكليات، وعلى المستوى النسائي فقد نشطت مؤسسة مسلمات من اجل بتنظيم الكثير من الفعاليات التي تصب في محور نصره الأقصى وتكثيف التواجد فيه، وعلى المستوى الاطفال والطلاب فكان لمؤسسة حراء لتحفيظ القرآن قسطا وفيرا في نشاطات التواصل والتواجد في الاقصى.

قائمة بالانتهاكات للمسجد الأقصى من قبل المستوطنين، السياح والعساكر ٢٠١٢

الشهر	المستوطنون	السياح الاجانب	جنود بلباسهم العسكري ومخابرات
٢٠١٢/١	٤٧٤	٢١٣٧٠	٢٥٩
٢٠١٢/٢	٣٠٥	٢٠١٦٧	٣٦١

٢٦٣	٢٢٣٥٠	٢٦٤	٢٠١٢/٣
٢٨١	٣٤٧٢٦	٧٥٩	٢٠١٢/٤
٦٨١	٣٤٨٢٩	٦٢٧	٢٠١٢/٥
٣٠٧	٢٦٩١٩	٢٩٣	٢٠١٢/٦
٧٥٥	٢٥٠٠٤	٨٤٧	٢٠١٢/٧
٥٠	١٧٨٨٠	٣٦٢	٢٠١٢/٨
١٩١	١٩٥٧٠	٧٨٥	٢٠١٢/٩
٢٥٢	٢٢٠٩٩	١١١٢	٢٠١٢/١٠
١٧٢	٢١٩٠٥	٤٥٦	٢٠١٢/١١
٢٧٨	١٨٠٨٧	٥٩٧	٢٠١٢/١٢
٣٩٥٠	٢٨٤٩٠٦	٦٨٨١	المجموع

مؤسسة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمؤسسة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من إدارة المؤسسة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي:
ipsbeirut@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه الوثائق أو طبعها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
<http://www.palestine-studies.org/ar/>